حكمـــــة بالغــــة

كانَ أحدُ سلاطينِ الزُّنوج فى أواسطِ إفريقيةَ فَخُوراً جبَّاراً تخافُهُ رَعاياهُ ، ويُطيعُونَ كلَّ أوامِرِهِ . وذاتَ يوْمٍ كانَ يتحدَّثُ فى مَجْلِسِهِ عن عظَمَتِهِ وقُوَّتِهِ، ويقولُ : « إنَّ كلَّ الخلائقِ خدَمٌ لِى » . فَرَدَّ عليه زِنجِىٌّ مُسِنٌّ حَكِيمٌ ، يُسَمَّى أبا الإِكْبارِ ، قائلاً : « إنَّنا جميعاً نَخْدمُ بَعْضُنا بَعْضاً » . فَغَضِبَ السلطانُ ، قائلاً : « وأنا بذلكَ أكُونُ خادماً لك !! يجبُ أنْ تثبِتَ ذلك وترْغمَنِى أنْ أقُومَ بخِدْمَتِكَ قبلَ أنْ تغرُبَ شمسُ اليومِ . فإذا نجحْتَ منَحْتُكَ مائةَ بقَرَةٍ ، وإلاَّ أمرْتُ بِقَطْعِ رأسِكَ ، وأثبَتُّ لك أنّى سَيِّدُكَ ، وأنتَ عبدِى وخادِمِى ! » فقالَ أبو الإكْبارِ : « هذا حسَنٌ، وسَنَرَى » .

وكانَ أبو الإكْبارِ ، لِكِبَرِ سِنِّهِ ، يَسْتَعْمِلُ عصاً يتوَكَّأُ عليها . فحَمَلَها وَيمَّمَ شطْرَ البابِ . وفى هذه الأثناء ظهَرَ عنـــدَ البابِ شحَّاذٌ ، يطْلُبُ إحْساناً .

فقالَ أبو الإكْبارِ : « أرْجُو ياسَيِّدِى السلطانَ أنْ تَسْمَحَ لى بإعْطاء هـذا المِسْكِينِ شيئاً يأكُلُهُ » . وحَمَلَ بكِلْتَا يدَيْهِ بعضاً من الطَّعامِ . ومرَّ أمامَ السُّلطانِ ، وتعمَّدَ إسْقاطَ عصاهُ ، وأنْ يَعْثُرَ فيهـا ، فكادَ يقَعُ . وبِلَهْجَةِ الخائفِ المَذْعُورِ من الوقوعِ قالَ : « أدْرِكْنى ياسَيِّدِى السلطانَ ، وناوِلْنِى عصاىَ » . فانْحَنَى السلطانُ والْتَقَطَ العصا مِن غيْرِ تفكيرٍ وناولَها له . وهُنا ضحِكَ أبو الإكْبارِ ، وقالَ : « هل رأيْتَ الآنَ ، يا موْلاىَ ، أنَّ كلَّ طيِّبٍ مِنَ النّاسِ خادِمٌ لأخيهِ الطيِّبِ من بنى الإنسانِ . فأنا أساعِدُ هذا الشحَّاذَ ، وأخْدُمُهُ . وأنتَ تُساعِدُنِى وتخْدُمُنِى . إعْطِ البقَراتِ لهذا الشحَّاذِ المِسكينِ ، فلَيْسَ لى حاجةٌ بها » . ففعَلَ السلطانُ راضياً مَسْرُوراً . واتَّخذَ أبا الإكْبارِ مُسْتَشاراً وأميناً له ، يُعاوِنُهُ فى حُكْمِ رَعيَّتِهِ بالعَدْلِ والإحْسانِ .

A. BROWN & SONS LTD.

5, Farringdon Avenue, London E. C. 4

يورد باسعار رخيصة

الأدوات المدرسية وأدوات الأشغال اليدوية

فى مصر وسوريا وفلسطين والعراق

الوكلاء فى مصر : المسيو نار كريير بمصر

S. NARKIRIER & Co., CAIRO